وإنك لعلى خلق عظيم

الخطبة السادسة والعشرون

فضائح اليهود

عباد الله، ما زلنا مع السراج المنير ﷺ، مع البشير النذير ﷺ، مع من أرسله الله ﷻ رحمة للعالمين ﷺ، مع رسول الله ﷺ، فبَيْنَ نفحات العطر، وومضات الإشراق، نستكمل سيرة عظيم الأخلاق سيدنا محمد ﷺ.

إن المسلمين لم تحدِّثهم أنفسهم بنقض عهود اليهود، ولا فكروا في طردهم من أرض الجزيرة، بل على العكس، توقع المسلمون منهم أن يكونوا عونًا لهم في حرب الوثنية وتدعيم عقيدة التوحيد، وانتظروا من اليهود إقناع العرب الأميين بأن الرسالات السماوية حق والإيمان بها واجب، يقول تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، ويقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦].

بيد أن اليهود كانوا عند أسوأ الظن، وأول من كشف عن ضغنه وهزأ بالإسلام وأهله يهودُ بني قينقاع، فخانوا العهد، وهذا هو دأبهم.

فقد حدث: "**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ**

الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ"[1]، فنقضوا بذلك عهدهم لما أظهروا العداوة والبغضاء، ثم بعد ذلك تعرضوا لعرض هذه المرأة.

وحقن النبي ﷺ دماءهم، وأطلقهم، ووكل بجلائهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وأمهلهم ثلاث ليال، وذهبوا إلى أذريعات بالشام، وهلك أكثرهم هناك، لعنة الله عليهم وعلى من يساندهم.

وفي صورة ثانية من صور الغدر والخيانة المتأصلة في نفوس اليهود، ما فعله يهود بني النضير مع النبي ﷺ، وتفصيل ذلك الغدر أن النبي ﷺ ذهب إلى منازل بني النضير ليستعين بهم في دية القتيلين اللذين قتلهما عمر بن أمية مرجعه من بئر معونة؛ للجوار والعقد الذي كان بينهما، فلما فاوضهم الرسول ﷺ في الأمر؛ أظهروا الرضا بمعونته، فجلس إلى جنب جدار من بيوتهم ينتظر وفاءهم بما وعدوا.

لكن يهود خلا بعضهم إلى بعض، ثم قالوا: **"لَنْ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ، فَمَنْ رَجُلٌ يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، فَيَطْرَحَ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحَنَا مِنْهُ؟"**[2]، وحين أوشك اليهود على إنفاذ مكيدتهم **"فَانْتُدِبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشِ بْنِ كَعْبٍ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ الصَّخْرَةَ كما قال، ورسول الله ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وعمر، وعلي رضي الله عنهم، فأتى رسول الله ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ فَقَامَ، وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: لا تَبْرَحُوا حَتَّى آتِيَكُمْ، وَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابُهُ، قَامُوا فِي طَلَبِهِ، فَلَقَوْا رَجُلا مُقْبِلا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ دَاخِلا المدينة، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ،**

---

[1] أورده ابن هشام رحمه الله في السيرة (٤٨/٢)، وضعفه علوي السقاف حفظه الله في كتاب تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن (٦٨٥).

[2] سيرة ابن هشام رحمه الله (٥٦٣/١)، قال علوي السقاف رحمه الله في تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن (٣٥٦/١): إسناده ضعيف، تنبيه: لجلاء بني النضير سبب آخر إسناده صحيح، رواه عبد الرزاق في ((المصنف)).

فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ بِمَا كَانَتْ يَهُودُ قَدْ أَرَادَتْ من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ بِالتَّهَيُّؤِ لِحَرْبِهِمْ، وَالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ سَارَ بِالنَّاسِ إِلَيْهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ[1]، فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الحصون، فأمر رسول الله ﷺ بِقَطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ، فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا"[2]، وفي ذلك أنزل الله ﷻ: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الحشر: ٥]، وأرسل إليهم منافقو المدينة وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول أن اثبتوا ونحن ننصركم على محمد وصحبه، ثم جد الجد ورأى اليهود الموت ووقع الرعب في قلوب أعوانهم، فلم يحاول أحد أن يسوق لهم خيرًا أو يدفع عنهم شرًا.

ولكن جاءت النتيجة في مصلحة المسلمين، و لم يغن المنافقون عن اليهود من شيء إذ إنهم تركوهم والمسلمين، وفي ذلك يقول المولى ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١١ – ١٢].

واندحر اليهود ونزلوا على حكم المنتصر الذي أذن لهم بالجلاء عن ديارهم، ولهم ما حملت إبلهم من أموال ما عدا السلاح.

ثم رأينا ماذا فعلت بنو قريظة، تقول عائشة رضي الله عنها: "لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا

[1] سيرة ابن هشام رحمه الله (٢/١٩١).

[2] تاريخ الطبري رحمه الله (٢/٥٥١-٥٥٢).

وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ"[1].

بل إن الرسول ﷺ أمر فأذن في الناس: **"لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"**[2]، وحاصرهم المسلمون وأحكموا الحصار عليهم، فاستيقن اليهود أن الاستسلام لا محيص عنه، وامتلأت قلوبهم باليأس والفزع.

واستمر الحصار خمسًا وعشرين ليلة، حتى نادى اليهود: نترل على حكم سعد بن معاذ ﷺ، وكان سعد هو سيد الأوس، وهم حلفاء بني قريظة في الجاهلية، وقد توقع اليهود أن هذه الصلة تنفعهم، لكن سعدًا الذي جاء من الخيمة التي يمرض فيها إثر سهام الأحزاب لم ينس أن الإسلام، وأبناءه، والمدينة، وثمارها، وحرقها، ونسلها، وحرماتها لم تنج من وطأة الأحزاب إلا بأعجوبة خارقة، وأن بني قريظة هؤلاء ومن آواهم كانوا المحرضين والشركاء المقبوحين في هذه الحرب.

لم ينس سعد كيف نقضت قريظة عهدها، فقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم، فلما قدم سعد ﷺ، قال رسول الله ﷺ: **"قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوهُ، فَقَالَ عُمَرُ: سَيِّدُنَا اللَّهُ ﷻ، قَالَ: أَنْزِلُوهُ، فَأَنْزَلُوهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: احْكُمْ فِيهِمْ، قَالَ سَعْدٌ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ، أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، وَتُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ ﷻ وَحُكْمِ رَسُولِهِ"**[3].

وهم يساقون إلى مصارعهم قالوا لكعب: **(مَا تَرَى مَا يُصْنَعُ بِنَا؟ فَقَالَ كَعْبٌ: أَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ؟ أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ، وَإِنَّهُ مَنْ يُذْهَبُ بِهِ مِنْكُمْ فَمَا يَرْجِعُ، هُوَ**

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٤١١٧)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ قريب (١٧٦٩).

[2] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٤١١٩)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ آخر (١٧٧٠).

[3] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (٢٥٠٩٧)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه مختصرًا (١٧٦٩)، وقال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (٦/١٣٩): فيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات.

وَاللَّهِ الْقَتْلُ)[1]، وأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦ – ٢٧].

هؤلاء هم اليهود عباد الله، ملعونين أينما ثقفوا، يحاربوننا بعقيدتهم الفاسدة وبكتبهم المحرفة، حرفوا وبدلوا ليشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا، حتى أسماءهم باليهودي، والإسرائيلي، والعبري، والصهيوني لها معان عندهم، كله من عقيدتهم، يعتقدون ويعملون بهذه العقيدة. فهم اليهود، وهم الإسرائيليون، وهم العبرانيون، وهم الصهاينة كما يقولون عن أنفسهم. فالإسرائيليون: هم المعتدلون عندهم الذين ما زالوا على نهج أبيهم يعقوب، ولفظ اليهودي عندهم هم المنحرفون من بني إسرائيل، ذلك أن اليهودي: هو الفرد الذي يعتنق الديانة اليهودية، ويتجنس بأي جنسية أخرى، ويذوب فيها بحيث يفقد تمامًا عاداته وتقاليده، وقيل: إنه يرجع إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، وأما العبري عندهم: فقد أطلق عليهم هكذا لأنهم قوم رحل متشردون كما هو معروف في تاريخهم، يعبرون من مكان إلى آخر، أما لفظ صهيوني: فالصهيوني عندهم هو الذي يعود إلى جبل صهيون في فلسطين كما يقولون، تقول جولدا مائير بعد قيام دولة صهيون: لا يمكن أن يعد صهيونيًا إلا ذلك الذي يحمل حقائبه ويأتي على الفور.

وهم يبطنون العداوة للمسلمين، يقول تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ [المائدة: ٨٢]، ويقول النبي ﷺ: "لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ

[1] تفسير الطبري رحمه الله (١٩/٧٨).

اليَهُودِ، لآمَنَ بِي اليَهُودُ"[1].

وقد حرفوا التوراة، يقول تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة: ١٣]

فهم يزعمون أن الله أوحى إلى موسى نوعين من الوحي؛ الشريعة المكتوبة وهي التوراة، والشريعة الشفهية أي عبارة عن تفسير وتوضيح لمراد الله، ونقلت عن موسى عليه السلام عبر أربعين جيلًا إلى أن وصلت إلى حبر من أحبارهم يُدعى يهوذا ناسي فدوها، فكانت التلمود، والقسم الثاني من التلمود على زعمهم عبارة عن روايات ومسموعات من الحاخامات أي علمائهم.

إذن فمن مصادرهم الدينية التوراة والتلمود، وأيضًا من مصادرهم الحديثة التي يسيرون عليها البرتوكولات وهي التوصيات، فيخططون ويفعلون ما في هذه البرتوكولات.

إذن هم عندهم التوراة، والتلمود، والبرتوكولات، واعلموا عباد الله أن كلامهم وأفعالهم ناتج عن عقيدتهم الفاسدة، وهم يحاربون للعقيدة ومن أجل العقيدة.

وهؤلاء هم اليهود، فيهم الآلاف من الصفات الذميمة والأخلاق الدنيئة بحيث تعطينا من سوء الخلق، وفساد الطوية، والحقد، والأنانية، والكبر، والمكر، والدهاء، والجمود، والتضليل، والتدليس، والكفر، والفسق، والغدر، والخيانة، والنفاق، والكذب، والجبن، والقسوة، ومهما عددنا من الصفات الخبيثة؛ فصفاتهم تفوق بكثير، ويكفي بأن نصف واحدًا من الناس بأنه يهودي لكي نفهم ما وراء هذا الوصف، فاليهود العدو الأول للإنسانية، لا فرق عندهم بين مسلم، ونصراني، ووثني، فالكل عندهم سواء حيث يعتبرون أنفسهم عنصرًا مميزًا خلق للحكم والسيادة، وكل الناس عندهم مجرد خدم

[1] رواه الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٤١)، ورواه الإمام مسلم رحمه الله بلفظ مقارب (٢٧٩٣).

وعبيد، وهم شعب الله المختار، إنهم ينظرون لبني البشر نظرة إجرامية أقل من نظرتنا نحن إلى الحيوان.

أما تقديس اليهود لأنفسهم:

ففي البرتوكول الخامس -وهو من المصادر التي يسيرون عليها في عصرنا الحاضر- يقول: (وعقل الأمي لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة غير قادر على تحليل أي شيء وملاحظته فضلًا عن التكهن بما يؤدي إليه، وهذا الاختلاف التام في العقلية بيننا وبين الأميين هو الذي يُمْكن أن يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله).

وفي التوراة المحرفة: (**أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا لِي**)[1].

وفي التلمود: "إن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وأن اليهودي جزء من الله، فإذا ضرب أميٌ إسرائيليًا؛ فكأنه ضرب العزة الإلهية[2]، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان بقدر الفرق بين اليهودي وغير اليهودي، ولليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم غير اليهودي، والشعب المختار هم اليهود فقط".

وجاء في تلمودهم المزعوم: (**أن النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان**)[3].

وفي هذا يقول الله تعالى على لسانهم: ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[آل عمران: ٧٥].

أما عن جرأتهم على الأنبياء عليهم السلام:

تعالوا بنا عباد الله ننظر إلى جرأتهم وننظر إلى تحريفهم وجرأتهم على سيدنا لوط عليه السلام،

---

[1] سفر اللاويين (٢٠/٢٦).

[2] سنهدرين (٢، ٥٨).

[3] تلمود أرشليم (٩٤).

قالوا عنه وعن ابنتيه: (**فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا**)[1].

ويعقوب عليه السلام اتهموه في كتابهم المحرف في سفر التكوين بأن نسبوا له الخداع، والكذب، والتآمر، بل قالوا: إنه تزوج بوثنية[2].

وهكذا نسبوا لموسى عليه السلام أنه أمرهُم بالسرقة وسلب الأموال[3].

ونسبوا لهارون عليه السلام مالا يتصور؛ أنه مشرك بالله من عباد الأوثان[4].

وسيدنا داود عليه السلام قالوا عنه: إنه أعجب بامرأة، فأخذها وأرسل زوجها في الجيش وأمر أن يخونوه ويُقتل[5].

أما سيدنا سليمان عليه السلام قالوا عنه: إنه ابن زنا[6]، وقالوا عنه: إنه بدأ حياته بقتل أخيه[7].

وقال جل ثناؤه: ﴿ **لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ** ﴾[المائدة: ٧٨ – ٧٩].

أما بالنسبة للغش والخداع:

ففي التلمود: "**إذا جاء أجنبي وإسرائيلي أمامك في دعوى، وأمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحًا؛ فافعل، فإن لم تتمكن؛ فاستعمل الغش والخداع**"[8].

---

[1] سفر التكوين (١٩/٣٥، ٣٦).

[2] سفر التكوين (٢٩).

[3] سفر التثنية (٢/٢٤، ٣٥).

[4] سفر الخروج (٣٢).

[5] سفر صموئيل الثاني (١١، ١٢).

[6] سفر صموئيل الأول (١٢/٢٤).

[7] سفر الملوك الأول (٢/٢٥).

[8] الأديان والمذاهب (١/١٣١)، لجامعة المدينة بماليزيا.

وقال عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ: "أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ؛ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: يَا ابْنَ سَلَامٍ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ[1]، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"[2].

وقال سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة: ١٣].

وفي صفة النفاق:

بيّن التلمود كما في ص ٤٧ مصرحا لليهودي: "إذا قابل أجنبيًا أن يوجه له السلام ويقول له: الله يساعدك، على شرط أن يهزأ به سرًا، أو يضمر السلام لسيده، أو معلمه". (هذا إذا خاف أن يؤذيه).

---

[1] وفي رواية: "فَقَالُوا: "شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ"، رواها البخاري رحمه الله في صحيحه (٣٣٢٩).

[2] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٣٩١١).

وقال جل شأنه: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: ١٠٠].

وعن القتل وسفك الدماء

يقول موسى بن ميمون وهو من كبار مفسري التلمود وشارحه: "الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي"[١].

وفي التلمود: "إنه من العدل أن يقتل اليهودي كل أمي"، ولهذا فاليهود ذبحوا وقتلوا خلقًا كثيرًا.

وقال سبحانه: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾[آل عمران: ١١٢].

أما الزنا:

فكل عقد نكاح عندهم بالنسبة للأجانب باطل، لأن المرأة عندهم غير اليهودية كالبهيمة فلا يصح العقد مع البهائم.

يقول موسى بن ميمون: إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات[٢]، أي غير اليهوديات.

ومن عقائدهم عقيدة أرض الميعاد

ففي سفر التكوين الإصحاح السابع عشر: (**وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا، وَأَكُونُ إِلهَهُمْ**)[٣]، وأرض كنعان هي فلسطين.

---

[١] بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود.

[٢] الكنز المرصود في قواعد التلمود (٩٥).

[٣] سفر التكوين (٨/١٧).

وفي سفر التثنية الإصحاح الحادي عشر: (أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا)[1]، أي بحدودها.

وفي سفر الملوك: (وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ)[2].

وكذلك قدحهم وذمهم في الله تعالى:

وهذا ما قاله الله تعالى على لسانهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[المائدة: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[آل عمران: ١٨١ – ١٨٢].

هؤلاء هم اليهود الذين نشروا في العالم وسائل الفساد عن طريق نواديهم، وهي تنظيمات سرية على مستوى العالم كله، فانتشرت الماسونية ونوادي الروتاري والليونز في العالم.

ولهذا صدرت فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتارى والليونز في عدد شوال سنة ١٤٠٥ هـ بمجلة الأزهر الجزء العاشر برئاسة رئيس لجنة الفتوى عبد الله المشد جزاه الله خيرًا.

قال فيها: إن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون من كل جانب وبكل الأسلحة

---

[1] سفر الملوك الأول (٢/٣٤).

[2] سفر الملوك الأول (٢١/٤).

ومن بين هذه الوسائل وسيلة الأندية التي ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية، ولهم غايتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك، ومن بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها الليونز والروتارى.

وتلك من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود، يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان، وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتخير أبنا البلاد للتجسس على أوطانهم؛ ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها.

وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داع وناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الله ورسوله ﷺ.

عباد الله، دراستنا لهذه السيرة المقصود منها أن نتبع رسول الله ﷺ، ومنهجه، ومواقفه.

فقد نشأنا على أن مولد النبوي هو الحلاوة (حلاوة المولد)، والهجرة رمزها بيضتان، وحمامة، وعنكبوت، وغير ذلك، وعاشوراء هو طبق حلوى نأكله.

لم نترب على أن المولد هو انتقال الإنسانية من الظلمات إلى النور، وهذا النور هو حكم الله بما شرعه، لم نترب على أن الهجرة هي التضحية بكل شيء، لم نترب على أن الهجرة هي إنشاء دولة إسلامية يشع منها الخير والإسلام، إن عاشوراء معناه استلام الأمة الإسلامية اللواء من بني إسرائيل لما مرقوا كما قال ﷺ: **"نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ"**[1].

إننا تربينا على رموز، رموز لا تتفاعل مع الواقع، ولهذا فقد رأينا أمتنا بين الحلاوة، والبيضتين، والحمامة، والعنكبوت، كاد الدين فيها أن يموت.

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم صل وسلم وزد وبارك على محمد ﷺ

---

[1] أخرجه ابن ماجه رحمه الله في سننه (١٧٣٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح وضعيف ابن ماجه (١٧٣٤).